وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

الجراح بن عبد الله الحكمي (ت١١٢هـ-٧٣٠م) وأثره الإداري والعسكري

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ الإسلامي

من الطالب
ليث بدر أحمد الراشدي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
حامد حميد عطية الراشدي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

A.D.

Abstract

The study of Islamic figures holds great importance in societal life, as historical events are often shaped by state figures, whether they are political, military, administrative, or scholarly. Hence, the importance of studying Al-Jurāḥ ibn ʿAbd Allāh al-Ḥakamī and his significant role in the Umayyad Caliphate.

Al-Jurāḥ ibn ʿAbd Allāh al-Ḥakamī was a prominent leader and renowned prince during the Umayyad era. Originally from Damascus, he was a scholar who delved into the study of the Quran and the narration of the Prophet's Hadith. He held a distinguished position in the Umayyad state, leading armies in Islamic conquests and occupying numerous administrative roles. He was appointed as governor in various regions, especially in Khurasan and Transoxiana, overseeing areas like Basra for Al-Hajjaj, and later Khurasan and Sistan for Umar ibn Abd al-Aziz. Al-Jurāḥ al-Ḥakamī played a clear role in the intellectual, military, administrative, and scholarly aspects of the Islamic Arab state, in addition to his conquests and management of the evolving events and challenges in the Islamic East.

Given these factors, we are convinced of the reasons for choosing our topic, urging us to delve into the study of this historical figure, highlighting his administrative aspects and his role in the Islamic conquests in Transoxiana. Especially since this topic has not been subjected to a comprehensive academic study and has not been highlighted as it should be. The aim of the research is to shed light on the personality of Al-Jurāḥ al-Ḥakamī and highlight his administrative and military impact.

The nature of the study necessitated its division into three chapters preceded by an introduction discussing the importance of the topic, analysis of the main sources and references, followed by a conclusion

summarizing the study's main findings, and concluded with a list of sources and references, as well as a summary of the thesis in English.

The first chapter is titled "Personal and Scholarly Biography of Al-Jurāḥ ibn ʿAbd Allāh al-Ḥakamī," divided into two sections: the first on Al-Jurāḥ al-Ḥakamī's personal life, including his name, lineage, upbringing, marriage, family, characteristics, piety, knowledge, and death. The second section covers his scholarly biography, including his teachers, students, and the opinions of scholars about him.

The second chapter is titled "Administrative Aspects of Al-Jurāḥ ibn ʿAbd Allāh al-Ḥakamī," divided into two sections: the first on Al-Jurāḥ al-Ḥakamī's governance in Iraqi cities, and the second on his governance in cities of the Islamic East.

The third chapter, titled "Military Impact of Al-Jurāḥ ibn ʿAbd Allāh al-Ḥakamī in the Land of the Khazars and Turks," is divided into four sections: the first discusses Islamic conquests in the land of the Khazars and Turks, the second explores Al-Jurāḥ al-Ḥakamī's military impact in the land of the Khazars and Turks, the third delves into the conquests of Al-Jurāḥ al-Ḥakamī and his battles with the Turks, and the fourth examines the battles of Al-Jurāḥ al-Ḥakamī in his second governorship over Armenia.

The study relied on a large collection of sources and references, enriching the chapters with ample information. The study reached several conclusions, one of which is the military nature of Al-Jurāḥ ibn ʿAbd Allāh al-Ḥakamī's early life, transforming later into one of the leaders of Islamic armies and assuming various administrative responsibilities.

الفصل الأول

السيرة الشخصية والعلمية للجراح بن عبد الله الحكمي

المبحث الأول : سيرته الشخصية

اولاً: اسمه ونسبه وكنيته

ثانياً: اسلام قبيلة الحكمي

ثالثا: ولادته

رابعاً نشأته وأسرته

خامساً: صفاته ومزاياه

سادساً: زواجه وتكوين أسرته

سابعاً: ورعه وتقواه

المبحث الثاني : سيرته العلمية

اولاً: شيوخه

ثانياً: تلاميذه

المبحث الثالث: علومه ومعارفه

اولاً: علومه في التفسير

ثانياً: علمه في بالقراءات

ثالثاً: علم في الحديث

رابعاً: وفاته

خامساً: أقوال العلماء فيه

الفصل الأول

السيرة الشخصية والعلمية للجراح بن عبد الله الحكمي

المبحث الأول

حياته الشخصية

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته :

هو الجراح بن عبدالله[١]، بن جعادة، بن أفلح بن الحارث بن دره[٢] ، بن حدقة بن مضه [٣] ، ومضه اسمه سفيان [٤]، بن سلهم [٥] ، بن الحكم بن سعد

---

(١) أبو حاتم الرازي، أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ٣٢٧هـ -٩٣٨م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – ١٩٣٨م)، ج٢،ص٥٤٢؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ - ١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بلام – ٢٩٨٨م)، ج٢، ص ٢٤٢؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ - ١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق – ١٩٩٥م)، ج١٨،ص ٦٨؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله (ت٦٥٤هـ - ١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق: محمد بركات ، كامل محمد الخراط ، عمار ريحاوي، محمد رضوان واخرون، دار الرسالة العالمية، (دمشق -٢٠١٣م) ،ج١١، ص١١؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة – ٢٠٠٦م)، ص٤٩٧؛ السودوني ، أبو الفداء زين الدين قاسم قطلوبغا (ت٨٧٩هـ - ١٤٧٤م) ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق : شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، مركز النعمان للبحوث، والدراسات الإسلامية ،(صنعاء – ٢٠١١م) ، ج٣، ص١٥٦؛ الزركلي، خير الدين بن محمد بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م)، الأعلام ، ط١٥، دار العلم للملايين، (بلام – ٢٠٠٢م) ، ج٢، ص١١٥.

(٢) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ - ٩٣٣م) ، الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجمل ، (بيروت –١٩٩١م)، ص ٤٠٦.

(٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ- ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٨٣م)، ص ٤٠٨.

(٤) السمعاني ، الأنساب ، ج٤، ص٢٠٣.

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٨.

العشيرة[١] ، وسمي سعد العشيرة بهذا الاسم؛ لأنه طال عمره فكان أولاده وأحفاده ثلاثمائة فارس فكان إذا ركب يركب هؤلاء الثلاثمائة فارس من صلبه[٢]، فيقال له: من هؤلاء؟ فيقول: عشيرتي، مخافة العين عليهم وذلك لكثرتهم[٣]، ابن مالك [٤]، هو مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلا سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان [٥] .

أما عن لقب الحَكَمي بفتح الحاء المهملة والكاف الذي عرف به واشتهر به منسوب إلى جده الأعلى الحكم وهي قبيلة من اليمن، وقد ورد في القول (حا وحكم) وهما قبيلتان من أقصى اليمن، والحكم هو ابن سعد العشيرة بن مالك بن عمرو بن الغوث بن طي[٦]، وبحسب ما أشارت إليه المصادر التاريخية، ينتسب الجراح بن

---

(١) أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٥٢٢؛ ابن مأكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، (ت ٤٧٥هـ - ١٠٨٢ م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٠م)، ج٣، ص٧٦؛ السودوني، الثقات، ج٣، ص١٦٥.

(٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج١ ، ص٤٠٥ .

(٣) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ – ٨١٩م) ، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق : الدكتور ناجي حسن ، مكتبة النهضة العربية، (بلام- ١٩٨٨م) ، ج١ ، ص ٢٦٧ ؛ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج١ ، ص ٤٠٥

(٤) ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ - ٩٣٩م)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية،(بيروت–١٩٨٣م)،ج٣، ص٣٤١؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٠١.

(٥) ابن دريد،الاشتقاق، ص٤٠٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٤١؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص٤٠٨؛ السمعاني ، الأنساب، ج٤، ص٢٠٣؛ أبوالحجاج الاشعري، أحمد بن محمد بن إبراهيم شهاب الدين أبو الحجاج الأشعري الشافعي (ت٦٠٠هـ – ١٢٠٣م)، التعريف في الأنساب والتنويه في ذوي الأحساب، تحقيق : سعد عبدالله المقصور، دار المنال (القاهرة – بلات)، ص٨ ؛ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد (٦٣٠هـ – ١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر، (بيروت – بلات)،ج١، ص٣٧٨.

(٦) السمعاني ، الأنساب ، ج٤ ، ٢٠١.

عبدالله الحكمي إلى قبيلة مذحج، وهي من القبائل اليمانية الكبرى ومَذْحِج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم هذا النسبة إلى مذحج ،وهي قبيلة من اليمن(١)، وقد تفرعت منها قبائل كبيرة كذلك، وتنتسب إلى الجد الأعلى لها وهو مذحج(٢)، ومذحج هو مالك بن أدد(٣) .

وعلى ذلك تكاد تتفق المصادر التاريخية على أن نسب الجراح بن عبدالله الحكمي يعود إلى يشجب بن عريب بن قحطان(٤)، أما عن مساكن قبيلة بني الحكم فإن أماكنهم واسعة في بلاد اليمن، تفصل بينها مسافة خمسة أيام عن بعضها وفيها أودية، مثل :همدان(٥) ، وخولان(٦)، وفيها مدن، مثل: الهجر(٧)، والساعد(٨)،

(١) السمعاني ، الأنساب ، ج ١٢ ، ص١٦١ .
(٢) علي ، جواد، المفصل في تاريخ عرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، (بلام- ٢٠٠١م) ، ج٨ ، ص٤٥.
(٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ – ١٤١٨م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، (بلام - ١٩٨٢م) ، ج١، ص٨٩
(٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب،ج١، ص ٤٠٨؛ السمعاني ، الأنساب، ج٤، ص٢٠٣.
(٥) همدان: قبيلة قحطانية وكانت ديارهم في اليمن ومن اليمن قديما جنوب السعودية قدم وفدهم على رسول الله سنة ٩ هـ، ينظر : التلمساني ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو العباس المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ-١٦٤١م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج١ ، ص٢٣٤.
(٦) خولان: قرية باليمن قريبة من ذمار وهي باردة الهواء حسنة البناء فيها حمامات وخانات وفواكه كثيرة، وتدخل منها بين جبال وأنهار وأرض حصباء فتفضي إلى ذمار ؛ ينظر: الحميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ - ١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت – ١٩٨٠م) ، ج١ ، ص٢٢٤ .
(٧) الهجر: بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة من جهة اليمن ؛ ينظر: ابن عبد الحق البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي الحنبلي، (ت٧٣٩هـ - ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل (بيروت – ١٩٩١م) ، ج٣ ، ص ١٤٥٢ .
(٨) الساعد، قرية من أرض اليمن لحكم بن سعد العشيرة ؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧١؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٦٨٣ .

والسقيفتين[١]، وفيها قرى عديدة ،مثل: العداية[٢]، وبها وادي حرض[٣]، وحيران[٤] ، وخدلان[٥].

ومن خلال هذا يتبين إن الجراح بن عبدالله يعود نسبه إلى القبائل اليمنية القحطانية ، وهم العرب العاربة أو العرب الباقية وهم الذين ينحدرون من نسل قحطان الذين يمثلون أهل جنوب بلاد العرب[٦].

أما كنيته ، فقد أجمعت المصادر التاريخية التي ترجمت له أن الجراح بن عبد الله الحكمي كان يكنى أبا عقبة [٧]، ولا نعلم على وجه التحديد لماذا كان يكنى بهذا الاسم ربما قد يكون باسم ولده الكبير او قد يكون مجرد كنية كناه بها احد المقربين له فعرف بها على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تذكر له أولاداً ولا حتى زوجةً .

---

(١) السقيفتين: قرية لحكم بن سعد العشيرة أسفل وادى حرض باليمن؛ ينظر: صفي الدين، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢ ، ص ٧٢١ .

(٢) لم اجد لها تعريف في المصادر المتوفرة عندي.

(٣) حرض: وهو وسط من الأودية وله فرعان فالجنوبي منهما من الشقيقة وما اكتنف المحجة ومنها إلى حرض من بلد عذر وبلد حجور إلى المباح فالمرير، والشمالي منهما نقيل مطرق وما اكتنف المسيل منه من بلد عذر وبلد بني شهاب بن العاقل إلى معين الحنش حتى يلتقي بالفرع الثاني بالسرين فينقحمان كلاهما اللصاب وهو أعلى وادي حرض ويمده الشعاب يمنة من بلد خولان ويسرة من بلد همدان ويصب الى السقيفتين ويسقي ما أخذ أخذ هذه البلاد الى البحر ؛ ينظر ؛ الهمداني ، ابن الحائك أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير (٣٣٤هـ-٩٤٥م)، صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل، (ليدن- ١٨٨٤ م)، ص ١٤١ .

(٤) حيران: بالكسروهي جمع حير وهو مجتمع الماء ماء بين سلمية والمؤتفكة؛ ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص ٤٤١.

(٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ج١ ، ص١١٩-١٢٠ .

(٦) زيدان،جرجري، العرب قبل الإسلام، ط٢، ملتقى الهلال، (القاهرة – ١٩٢٢م)، ص٣١؛ طقوش ، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، (بيروت – ٢٠٠٩م)، ص٣٠.

(٧) أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٥٢٢؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص٥٦؛ السودوني ، الثقات، ج٣ ، ص١٥٦ ؛الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص١١٥.

ثانياً: إسلام قبيلة الحكمي :

أما عن إسلام عشيرة بني الحكم فلم تذكر المصادر التاريخية أي إشارة إلى أن أحد من بني الحكم قد أسلم في بداية الدعوة المكية، أي قبل الهجرة النبوية إلى المدينة ، وهذا الأمر طبيعي ؛لأن الإسلام لم يكن منتشراً في بداية الدعوة في بلاد العرب إنما كان في مكة فقط ، وقد آمن قسم من أهل مكة وبقي أغلب أهلها على الشرك، بالإضافة إلى أن الإسلام لم يكن منتشر حتى يصل إلى جميع العرب، في وقت مبكر نجد إشارات في كتب التاريخ والسير إلى دخول بني الحكم في الإسلام بعد الهجرة النبوية مباشرة ، وبهذا الصدد ذكر ابن حزم (ت٤٥٦هـ-١٠٦٣م) "**إن كل من خولي وهلال وعبد الله بن عمرو بن معاوية بن أبي الحارث ين مالك بن عوف الجعفي**[١] ، **شهدوا بدراً (٢هـ) مع الرسول ﷺ**" [٢]، وهم أولاد عم الجراح الحكمي[٣]، وشهد خولي المشاهد كلها مع النبي ﷺ[٤]، ولم يقفوا في الدعوى الإسلامية عند هذا الحد بل كان عبد الجد ربيعة بن حجر بن الحكم الحكمي صحابياً وعلى ما يبدو أنه كان من ضمن الوفود الذين أتوا النبي ﷺ وأنه كان عند النبي ﷺ وعنده ناس من أهل اليمن فدعا للقوم به فقاموا فما بقي إلا النبي ﷺ ورجل يستره بثوبه، فقلت :ماهذا السنة؟ فقال رسول الله ﷺ :"**الحياء رزقه الله أهل اليمن إذ حرمه قومك**"[٥].

---

(١) بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى القبيلة وهي جعفي بن سعد العشيرة وهو من مذحج ؛ ينظر : السمعاني ، الأنساب ، ج٣ ، ص٢٩١ .

(٢) الأنساب ، ج١ ، ص ٤١٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٩١ .

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت ٢٧٩هـ – ٨٩٢م) ، أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت – ١٩٩٦م)، ج١ ، ص٢١٨ .

(٥) ص١٨٩٤، رقم الحديث٤٧٦٧؛ الأصبهاني ، معرفة الصحابة، ج٤،ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ – ١٤٤٨م) ، الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٣م)، ج٤، ص ٢٣٦ .

اضافة الى ذلك فقد ورد حديث في فضل قبائل مذحج وإسلامهم إذ قال الرسول ﷺ :" **أكثر القبائل في الجنة مذحج** "[١] ، فقد ذكر الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ- ١٠١٤م) ((هذا الحديث غريب المتن صحيح الإسناد))[٢] ، وهذا يدل على أن عشيرة بني الحكم قد اسلمت بعد الهجرة النبوية الى المدينة المنورة ، وحتى وإن لم تثبت صحة هذا الحديث فإنه يبين الدور الكبير لهذه القبيلة في الإسلام؛ لما فعلوه وما كان لهم من حضوة في أغلب المشاهد مع الرسولﷺ .

فضلا عن ذلك كان لهذه القبيلة دور بارز في عصر الخلافة الراشدة وكذلك في العصر الأموي ومن أبرز الشخصيات الذي لعبت هذا الدور هو الجراح بن عبد الله الحكمي[٣].

٣- ولادته :

ولد الجراح بن عبدالله الحكمي في مدينة دمشق وبها كانت نشأته الأولى وهذا ما أكدته المصادر التاريخية ،إنه قحطاني الأصل دمشقي المولد[٤] .

---

(١) السمعاني ، الأنساب ، ج١٢ ، ص١٦١؛ النسائي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ – ٩١٥م) ، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمي (بيروت – ١٩٩١م)، ج٥، ص ٩٢ .

(٢) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمد ويه بن نعيم (ت ٤٠٥هـ – ١٠١٤م) ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٠م)، ج٤، ص ٩١ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص٥٦ .

(٤) أبو حاتم الرازي، الجرح وتعديل، ج ٢، ص٥٢٢؛ السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٥٦؛ الزركلي، الأعلام، السودوني ، الثقات ، ج٣، ص ١٥٦؛ج ٢، ص١١٥.

أما عن سنة ولادته فلم تذكر المصادر عن ذلك شيئاً لكن أحد المؤرخين المحدثين ذهب بالقول :أنه ولد نهاية العقد السادس من القرن الأول [١]، وقد لا نستبعد أن ولادته كانت بحدود العقد السادس من القرن الأول بدليل أن بعض المصادر ذكرت أن أول ظهور كان للجراح الحكمي في سنة (٨٢ هـ) في واقعة دير الجماجم [٢][٣] ، واستدلالاً من خلال هذه الرواية يمكن أن نحدد عمره ربما كان عشرون سنة وفي عملية حسابية (٨٢ –٢٠=٦٢) نستطيع أن نرجح أنَ سنة ولادته كانت على الأرجح سنة (٦٢ هـ) والله أعلم .

(١) الخطيب، محي الدين، من الرعيل الأول، الدار العالمية للنشر، (بيروت – ١٩٩٥م)، ص٢٠٥.

(٢) دير الجماجم : كانت واقعة دير الجماجم في شعبان سنة(٨٢هـ) وقيل سنة ثلاث وثمانين وكان سببها أن الحجاج سار إلى الكوفة لقتال عبدالرحمن بن محمد فنزل دير قرة وخرج عبدالرحمن من الكوفة فنزل دير الجماجم فقال الحجاج ان عبدالرحمن نزل دير الجماجم ونزلت دير القرة أما تزجر الطير واجتمع إلى عبدالرحمن أهل الكوفة وأهل البصرة والقراء وأهل الثغور والمسالح بدير الجماجم فاجتمعوا على حرب الحجاج وكانوا مائة الف ممن يأخذ العطاء ومعهم مثلهم وجاءت للحجاج ايضاً امداد من الشام قبل نزوله بدير قرة وخندق كل منهمها على نفسه فكان الناس يقتتلون في كل يوم؛ ينظر: الطبري، تاريخ الطبري ، ج٢، ص ٤٩٥ .

(٣) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٥٦؛ السودوني، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، ج٣، ص١٥٦ .

رابعاً: نشأته وأسرته:

من المؤكد أن نشأة الجراح بن عبدالله الحكمي كانت في مدينة دمشق، التي ولد وترعرع فيها(١)، غير أن مراحل طفولته الأولى كان يكتنفها الغموض ولم تذكر لنا المصادر التاريخية أو كتب الطبقات شيئاً عنها وقد يبدو هذا الأمر طبيعياً، وذلك ؛لأن الشخص في مراحل حياة الأولى لم يكن له أي دور في جوانب الحياة المختلفة حتى تسلط الأضواء عليها وتدون حياته الأولى ، ولكن بعد أن يصبح الشخص ذا شأن في أي ناحية من نواحي المجتمع المختلفة قد يؤدي هذا إلى تسليط الأضواء عليه ويجعل أقلام المؤرخين تسرد كل شاردة وواردة من حياته .

ويبدو أنه في مراحل حياته الأولى قد نشأ نشأة عسكرية وغدا فيما بعد أحد القادة للجيوش الإسلامية(٢)، وكذلك تولى أموراً إدارية عدة(٣) .

أما عن أُسرته التي ينتمي إليها فإن المصادر التاريخية أيضاً لم تفصح عن أي معلومات مهما كانت يمكن الاعتماد عليها في الحديث عن حياة أبيه أو جده، وحتى والدته فهي الأخرى لم ترد لدينا طول مدة البحث أي معلومات تخص اسمها

(١) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٢٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص٥٦؛ السودوني، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ج٣، ص١٥٦؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١١، ص١١ .

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٤، ص١٥٥؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢٤، ص٢٦٦ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١٩٠ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج٢٤، ص٢٦٧ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٧٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٩٧.

أو عن أُصولها التي تنحدر منها، وكذلك الحال بالنسبة الى أشقائه من الإخوة والأخوات فلم تذكر المصادر أي إشارة تدل أنه لديه أشقاء أو شقيقات .

خامساً: صفاته ومزاياه :

لا شك أن اكتساب الصفات والخصال الحميدة في المجتمع يتطلب من الفرد إعداد نفسه إعداداً خلقياً، وروحياً، ونفسياً، ولا بد لعوامل البيئة التي ينتمي إليها أثر كبير في اكتساب الكثير من الصفات والخصال الحميدة، ومن هذا المنطلق اكتسب الجراح بن عبدالله الحكمي بعض الصفات والخصال جعلته يتميز عن أقرانه وبهذا الخصوص ذكر الوليد بن مسلم [١]، أن الجراح بن عبدالله الحكمي كان إذا مشى في جامع دمشق يميل رأسه عن القناديل من طوله[٢]، ومن الصفات التي كان يتميز بها الجراح الحكمي أنه كان جلداً صحيح العقل فارع الطول، وتأكيداً على ذلك ذكر ابن منظور (ت٧١١هـ – ١٣١١م) " **بعث الحجاج إذ كان يقاتل مصعباً**[٣]،

(١) الوليد بن مسلم الدمشقي إمام مشهور صدوق ولكنه يدلس عن ضعفاء لا سيما في الأوزاعي فاذا قال ثنا الاوزاعي فهو حجة ؛ ينظر: الذهبي ، المغني في الضعفاء ، تحقيق : الدكتور نور الدين عتر، ج٢، ص٧٥٢ .

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٢ ، ص٥٦؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص١٦؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥، ص١٩٠؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان، ج١١، ص١١.

(٣) مصعب: هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب توفي في سنة (٧١هـ) حكى عن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وأبيه الزبير بن العوام روى عنه الحكم بن عتيبة ؛ ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٨ ، ص ٢١٠ .

والحرورية[١]، بالعراق إلى صاحب أهل دمشق فلما أتاه قال له: اطلب لي من أصحابك رجلاً جليداً بئيساً ذا رأي وعقل فقال : أصلح الله الأمير، ما أحسبني إلا وقد أصبته ، إن في أصحابي رجلاً من حكم بن سعد يقال له الجراح، جلدا[٢] ، صحيح العقل يعد ذلك في نفسه، قال: فابعثه لي، فلما رآه الحجاج قال له: ادن يا طويل فما يزال يقول له ذلك ويشير إليه بيده حتى لصق به أو كاد" [٣] .

ويبدو أن الجراح بن عبدالله الحكمي كان يتصف بصفات خلقية كثيرة، وبهذا المعنى يذكر ابن عساكر (ت ٥٧١هـ – ١١٧٥م) رواية واصفاً بها الجراح بن عبدالله الحكمي " **قائلا دخل رجل طويل خفيف العارضين حسن اللحية عتيق الوجه عليه جبة خز خضراء وكساء خز أخضر فقال القوم: مرحباً بك أبا عقبة ها هنا " فقلت: من هذا؟ قالوا: الجراح بن عبدالله الحكمي، إذ قال عثمان :العجب من رجل**

---

(١) الحرورية: تسمية اطلقت على فرقة من فرق الخوارج وقيل في تسميتهم الحرورية ؛لأنهم خرجوا على الامام علي عليه السلام من الكوفة وعسكروا بقرية قريبة من الكوفة يقال لها حروراء ؛ ينظر : الأصبهاني، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مندة العبدي الأصبهاني أبو القاسم (ت ٤٧٠هـ - ١٠٧٧م)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ، تحقق: أ. د. عامر حسن صبري التميمي ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين إدارة الشئون الدينية ، ج٢ ، ص٥٧٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٣م)، ج٣ ، ص٥٨٨.

(٢) جلد هو رجل شديد على تحمل المكاره والمصائب .

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص١٦ .

ولي ثغري العرب ،خراسان وسجستان "[١] ، وكان الحجاج يسمي الجراح الحكمي بالطويل[٢]

ومن الصفات الأخرى التي كان يتصف بها الجراح بن عبد الله الحكمي ذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ – ١٣٤٧م) حيث قال: " **أن الجراح كان مقدم الجيوش وفارس الكتاب وكان بطلاً شجاعاً مهيباً عابداً قارئاً كبير القدر**" [٣] ، ومن خلال هذا النص يبدو واضحاً أن الجراح الحكمي فضلاً عن شجاعته وكونه بطلاً أنه كان يحتل صفة مميزة في نفوس الناس كونه عابداً قارئاً لكتاب الله تعالى ولاشك أنَّ كل ذلك أثر في بناء شخصيته وتوجهاته الخلقية والروحية .

وهناك صفة أخرى كان يتميز بها الجراح الحكمي هي النصح والإرشاد ويبدو ذلك واضحاً من خلال بعض النصوص التي تحدثت عنه ، وبهذا المعنى قال ربيعة بن فضالة : ((سمعت الجراح بن عبدالله الحكمي يقول: مثل الذي يطلب الرواية والعلم قبل أن يتعلم القرآن مثل التاجر الذي لا يصح له الربح حتى يحرز رأس المال))[٤] .

(١) تاريخ دمشق ، ٣٨ ، ص٣٤٧ .
(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١١،ص١١.
(٣) سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٤٩٧.
(٤) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٨ ، ص٢٩١.

ومن الصفات الحسنة والأخلاق الكريمة التي اتصف بها الجراح بن عبدالله الحكمي التدين والتقوى، وبهذا المعنى روى أبو مسهر عن شيخ من الحكم قال ، قال الجراح الحكمي: ((تركت الذنوب حياءً أربعين سنة ثم أدركني الورع))[١] ، وفي رواية أخرى إضافة الى ذلك قال أبو مسهر: **((كان الجراح بن عبدالله يقول تركت المعاصي أربعين سنة حياءً من الناس ، فلما جاوزت الأربعين تركتها حياءً من الله تعالى[٢] . قال أبو مسهر: وقد وصف الجراح بن عبدالله الحكمي بالجفاء))**[٣]، وقد أكد هذا الوصف الخليفة عمر بن عبدالعزيز(٩٩- ١٠١هـ) حينما أقدم اليه الجراح بن عبدالله وكان ذلك في شهر رمضان وقال له الخليفة عمر: متى خرجت؟ قال الجراح: خرجت في شهر رمضان ،فقال الخليفة: (اصدق من وصفك بالجفاء ، هل قمت حتى تفطر ثم تخرج)[٤].

ومن الصفات الأخرى التي كان يتصف بها الجراح بن عبدالله الحكمي أنه كان صالحاً شجاعاً فاضلاً عفيفاً ، وحين سمعت الأمصار مقتل الجراح اهتزت الدنيا حزناً عليه[٥]

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥ ، ص١٩٠؛ السلامي، زين الدين عبدالرحمن بن احمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، (ت٧٩٥هـ – ١٣٩٢م)، جامع العلوم والحكم في شرح الخمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا م – ٢٠٠٤م)، ج١، ص٥٩٧؛ أبو الفلاح، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ – ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق – بلا ت)، ج٢، ص٦٤ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١ ، ص١١ .

(٣) الجفاء : الضبط الشديد والقسوة بالسيطرة على رجاله سيطرة قوية ، وميزة من الضبط المتين وصفة من صفات القائد الجيد؛ ينظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ-١٠٣٧م)، فقه اللغة، تحقق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، (بلام- ١٩٩٣م)، ص ٢٣٤.

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٠٧.

(٥) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج١١ ، ص١١ .

فضلا عن ذلك فقد كان الجراح بن عبدالله الحكمي يتصف بصفات قيادية وعسكرية فقد اجاد فن الخداع الذي تضمنه حديث الرسول ﷺ الحرب خدعة [١]، وبهذا المعنى فقد اتصف الجراح الحكمي بوضع الخطط العسكرية فهو حينما أراد السير لمحاربة الخزر، سمع بأنه معه عيون متخفية بين صفوف جنده قد كاتبوا ملك الخزر بخبر مسيرة الجراح إليه، فبحنكة منه قام بخدعهم بحيلة ذكية حيث أمر مناديه أن ينادي في العسكر بأنه مقيم، وطلب منهم أن يستكثروا من الميرة والعلف، فكتبت العيون بخبره هذا الى ملك الخزر فباغتهم وتمكن من التغلب عليهم[٢] .

ويبدو من خلال العرض الموجز أن الجراح الحكمي كان على درجة عالية من النباهة والحنكة العسكرية ، أضافه الى انه لديه تنبأ استخباراتي الاستخباراتية وحسه الأمني .

سادساً : زواجه وتكوين أسرته :

ليس بين أيدينا من المصادر ما نستدل به أن الجراح بن عبد الله الحكمي كان متزوجاً وله أسرة سوى ما أشارت إليه بعض المصادر أنه كان يكنى بأبي عقبة[٣]، ومن هذا يكون استدلالاً يمكن أن نقول أنه كان متزوجاً وله أسرة ولا نستبعد أن يكون عقبة أحد أبنائه رغم أن المصادر التاريخية لم تسلط الضوء عليه فضلاً عن ذلك فإن المصادر لم ترد ترجمة عن اسم زوجته وقد يبدو هذا أمرا طبيعي أن

(١) د. كرم حلمي فرحات، تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور، مكتبة الإمام البخاري، ص٨١٦.
(٢) د. كرم حلمي فرحات ، تاريخ المخابرات ، ص٦٤٦.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥؛ ابن عاسكر، تاريخ دمشق، ج٤،ص ٢٦٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٥٥؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٤، ص٢٦٦.

المصادر سكتت عن الأولاد بأي معلومات تخص زوجته وأبنائه واكتفت بتسليط الأضواء على شخصية الجراح بن عبد الله الحكمي .

سابعاً : ورعه وتقواه وكراماته :

١-الورع لغة واصطلاحاً :

الورع لغة :

هو الكف عن المحارم والتحرج منها، وتورع من كذا ثم استعير للكف عن المباح والحلال[١] .

الورع اصطلاحاً :

هو اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات وقيل هي ملازمة الأعمال الجميلة[٢] ، وهو الاجتناب عن الشبهات سواء كان تحصيلاً أو غير

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٨٨؛ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (١٢٠٥هـ- ١٧٩٠م)، تاج العروس، تحقيق: مجموعه من المحققين، دار الهداية، ج٢٢، ص٣١٣.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت ٨١٦هـ- ١٤١٣م)، التعريفات، تحقيق: جماعه من العلماء بأشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٨٣م)، ص٢٥٢.

تحصيلٍ إذ قد يفعل المرء فعلاً تورعاً أو قد يتركه أيضاً تورعاً، ويستعمل بمعنى التقوى :وهو الكف عن المحرمات القطعية[١] .

٢- التقوى لغة واصطلاحاً :

التقوى في اللغة :

التقوى من (وقى) الواو والقاف والياء، كلمة واحدة تدل على دفع الشيء عن شيء بغيره ، ووقيته أقيه وقياً ، والوقاية :ما يقي الشي، واتق الله :توقه أي ،اجعل بينك وبينه كالوقاية، قال النبي محمد ﷺ "**اتق النار ولو بشق تمرة**" ، وكأنه أراد اجعلوها وقاية بينكم وبينها[٢] .

التقوى اصطلاحاً :

هي عبادة الله بفعل الأوامر وترك النواهي عن خوف من الله أو عن رغبة فيما عنده وعن خشيته له سبحانه وعن تعظيم لحرمته، وعن محبة صادقة له سبحانه

(١) أبو الفداء، أيوب بن موسى القريمي الكوفي، (١٠٩٤هـ – ١٦٨٢م)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد مصري، مؤسسة الرسالة، (بيروت – بلات)، ص ٩٤٤.

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥ – ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر (بلام– ١٩٧٩م)، ج٦، ص١٣١.

ولرسوله ﷺ [١] ، أي إنها ترك ما حرمه الله والتقوى ترك ما حرمه الله، وأداء ما افترضه الله [٢]، ولباس التقوى الحياء [٣]، وثمرته العلم[٤].

كان الجراح بن عبد الله الحكمي ورعاً ذا تقوى، عنده مخافة الله عز وجل، ويظهر ذلك من خلال حروبه الكثيرة ومعاملته الحسنة للأسرى، فقد أحسن معاملة أسرى بني المهلب[٥]، بعد أن انتصر عليهم مسلمة[٦]، في حربه ضد يزيد بن المهلب[٧]، وأقسم أن يبيع ذريتهم، فقال: له الجراح أنا اشتريهم، فاشتراهم منه الجراح

(١) العتبي، عمر بن سليمان بن عبدالله الأشقر (ت ١٤٣٣هـ -٢٠١١م)، التقوى تعريفها وفضلها ومحذورتها وقصص من حولها، دار النفائس للنشر والتوزيع، (الاردن – ٢٠١٢م)، ص٩.
(٢) العتبي، التقوى، ص ١٠.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (بيروت – ١٤١٤م)، ج٦، ص٢٠٣.
(٤) أبو طالب الملكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت ٣٨٦هـ – ٩٩٦م)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف الطريق المريد الى مقام التوحيد، تحقيق: د. عاصم ابراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ٢٠٠٥م)، ج١، ص ١٣٩.
(٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي واسم أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد ولي خراسان سنة (٦٥هـ) من جهة ابن الزبير قتل في صفر سنة اثنتين ومائة ؛ ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص١٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٥٩٨ .
(٦) مسلمة: هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس أبو سعيد الأموي كان يسمى الجرادة الصفراء روى عن عمر بن عبد العزيز روى عنه معاوية بن خديج ويحيى بن يحيى الغساني وكانت داره بدمشق ولي الموسم في أيام الوليد وغزا الروم سنة(٨٦هـ) وفتح الله على يديه حصن بوق وحاصر القسطنطينة وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ثم عزله وولي أرمينية مات مسلمة سنة (١٢٠هـ)؛ ينظر: ابن حبان ، الثقات ، ج٧ ، ص٤٧٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٢٧-٣٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٠.
(٧) يزيد بن المهلب: هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير من القادة الشجعان الأجواد ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة (٨٣ هـ) فمكث نحوا من ست سنين وعزله عبد الملك بن مروان ولما أفضت الخلافة إلى سليمان ابن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان فعاد إليها وافتتح جرجان وطبرستان ثم نقل إلى إمارة البصرة فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز فعزله قتل في صفر سنة (١٠٢هـ)؛ ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص١٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٨، ص١٩٠؛ الزركلي، الأعلام ، ج٨ ، ص١٨٩.

بمئة ألف وأخلى سبيلهم [١]، وكان عدد أسرى آل مهلب ثلاثة عشر رجلاً[٢]، ولاشك أن هذه المعاملة للأسرى هي امتثال لأوامر ووصايا الرسول ﷺ إذ إن الرسول ﷺ أوصى بحسن معاملة الأسرى في أحاديث كثيرة، ويظهر ذلك عندما أوصى الرسول ﷺ بحسن معاملة أسرى بدر إذ قال " **استوصوا بالأسارى خيراً** "[٣]، هذا يدل على أن الجراح كان متمسكاً بالسنة النبوية الشريفة .

لم يقف الجراح عند هذا الحد بل كان من أهل الكرامات، ففي رواية تاريخية لابن منظور (ت٧٢٢هـ – ١٣٢٢م) "**عن إسماعيل بن عبد الله**[٤]، **مولى الحارث بن هشام**[٥]، **قال** "**قدمت علينا امرأة يمانية عليها ثياب اليمن فقالت : هل تعرفون**

(١) محمود شيت خطاب ، قادة الفتح ، ص٦٩٤ .
(٢) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ- ١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٤)، ج٢١، ص٢٣٧ .
(٣) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ -٩٦٠م)، المعجم الصغير، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير ، المكتب الإسلامي ، دار عمار،(بيروت - ١٩٨٥م)، ج١، ص٢٥٠ .
(٤) إسماعيل بن عبد: هو أسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بنى مخزوم كنيته أبو عبد الحميد من صالحي أهل الشام وخيار الدمشقيين كان قد ولاه عمر بن عبد العزيز جند إفريقية روى عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن عمرو بن العاص وأنس بن مالك واخرون ومات في ولاية مروان بن محمد سنة (١٣٢هـ) وقيل سنة (١٣١هـ): ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٤١- ٢٨٤؛ وكيع، ابو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الظبي البغدادي(ت٣٠٦هـ- ٩١٨م)، أخبار القضاة، تحقيق وصححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة- ١٩٤٧م) ج١، ص٢٦٤؛ البستي، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (المنصورة- ١٩٩١م)، ص٢٨٤.؛ المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت٧٤٢هـ -١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت – ١٩٨٠م)، ج٣ ، ص ١٤٣ .
(٥) الحارث بن هشام: هو عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر مخزوم القريشي المخزومي يكنى ابا محمد وامه فاطمة بنت الوليد بن المغيره اخت خالد قيل كان ابن عشره في حياة النبي ﷺ مات سنة ثمان عشرة ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١١، ٤٩٧؛ بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ج٥ ، ص٢٣.

أبا المقدام رجاء بن حيوة[١]، قلنا نعم : فقالت : رأيت رجلاً في النوم ،فقال لي: أنا ابو المقدام رجاء بن حيوة ، فقلت: الم تمت ؟ قال: بلى ،ولكن نودي في أهل الجنة أن يتلقوا روح الجراح بن عبدالله الحكمي ،وكان ذلك قبل أن يأتيهم نعي الجراح، فكتبوا الوقت فجاءهم أن الجراح يومئذ بأرمينية ، جاشت عليه الخزر"[٢].

وهذا دليل قاطع على صحة واستقامة الجراح بن عبدالله الحكمي في إسلامه وتطبيق مبادئ الاسلام وكذلك إن دل هذا على شيء فيدل على تقوى الجراح الحكمي.

وإلى جانب ذلك كان الجراح بن عبد الله الحكمي قائداً عقائدياً يجاهد بماله ونفسه في سبيل الله يطلب الشهادة ويحرص على الموت حرص غيره على الحياة[٣].

ومن الواضح أن الجراح كان معروفاً في تدينه ونزاهته واستقامته، ولكن اجتهاده في تطبيق الإسلام كان يختلف عن اجتهاد الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩- ١٠١هـ) ، فالأول كان يرى أن الناس قد غيروا ما بأنفسهم فلا يستقيمون إلا بالشدة ، والعقاب، والثاني يرى تطبيق التعاليم الإسلامية نصه وروحه، فلا يعاقب المرء إلا بذنب ثبت عليه، فاختلافهما في أسلوب التطبيق لا في

(١) رجاء بن حيوة: هو رجاء بن حيوة ابو المقدام الكندي الشامي قال ابن المثنى عن معاذ عن أبن عون قال رجاء نحدث كما نسمع، سمع محمود بن الربيع ومعاوية ، وقال ابن ابي الاسود حدثنا أبن مهدي عن شعبة عن الحكم كان رجاء بن حيوة قاضيا ؛ ينظر: البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ – ٨٦٩م)، التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع، دار المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن، ج٣، ص٣١٢.
(٢) مختصر تاريخ دمشق، ج٦، ص ٧٠٦.
(٣) محمود شيت خطاب ، قادة الفتح الإسلامي في ارمينية، ص٧٠٦.

المبادئ[١]، ومن خلال بعض النصوص التاريخية يفهم منها أن الجراح بن عبد الله الحكمي كان معروفاً بالورع والتقوى، وبهذا الشأن ترد رواية أن الخليفة هشام بن عبد الملك(١٠٥هـ-١٢٥)[٢] ، كان يزرع العيون في إدارة الولاية، ومن هؤلاء القادة الجراح بن الله الحكمي[٣] ، وقد كان الجراح بن عبد الله من صلحاء الأمراء [٤].

(١) محمود شيت خطاب، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية ، ص٦٩٤.

(٢) هشام بن عبد الملك: هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل المخزومي مولده سنة قتل ابن الزبير سنة (٧٢هـ) بويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان سنة (٢٠٥هـ) وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين ليلة الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة (١٢٥هـ) وله إحدى وستون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وشهر وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام؛ ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ-١٣٧٢م) البداية والنهاية، دار الفكر، (بلام- ١٩٨٦م)، ج٩، ص ٣٨٣؛ صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر (ت٧٦٤هـ - ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت -١٩٧٣)، ج٤، ص٢٣٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص٢٠٧؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، (القاهرة – بلات)، ج١ ، ص ٩٧ .

(٣) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج٤، ص١٨٧؛ أكرم حلمي، تاريخ المخابرات، ص ٦٤٦.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٦، ص٣٣٦.